الباحث

م.د. بشرى سامي رشيد خضر

هيمنة التراث في شعر مشعل البياتي

Researcher

Bushra Sami Rashid

The Dominance of Heritage in the Poetry of Mish’al Al-Bayati

معلومات الباحث

اسم الباحث الأول: م.د. بشرى سامي رشيد

البريد الالكتروني:
bushrasami@uokirkuk.edu.iq

الاختصاص العام: اللغة العربية

الاختصاص الدقيق: الأدب الحديث

مكان العمل (الحالي):

القسم: علوم الحياة

الكلية: التربية للعلوم الصرفة

الجامعة او المؤسسة: كركوك

البلد: العراق

الكلمات المفتاحية: هيمنة ، التراث ، التوظيف ، التناص، التضمين.

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٦/١/٢٥

تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٢/١١

عنوان البحث

هيمنة التراث في شعر مشعل البياتي

ملخص البحث

يسعى هذا البحث إلى استقصاء تجليات التراث وهيمنته في شعر مشعل البياتي، من خلال تحليل مفهوم التراث ودوره المحوري في تشكيل وعي الشاعر المعاصر. وينطلق البحث من فرضية مفادها أن استدعاء التراث في التجربة الشعرية الحديثة يمثل استراتيجية فنية وثقافية تهدف إلى إضفاء العمق الدلالي، وتأكيد الانتماء، ومساءلة الحاضر برموز الماضي. ويركز البحث على أبرز دوافع الشاعر في توظيف التراث، وفي مقدمتها تعزيز الهوية الثقافية، والتفاعل الجدلي مع قضايا الواقع، وإثراء النصوص الشعرية برموز وأبعاد تاريخية ودينية وأدبية. كما يتناول البحث آليات التوظيف التراثي في شعر البياتي، وفي طليعتها التناص بأشكاله المختلفة؛ مثل التوظيف الديني عبر استحضار النصوص القرآنية والحديثية، والتوظيف التاريخي من خلال استدعاء الشخصيات والأحداث، إضافة إلى التوظيف الأدبي القائم على استلهام الأساليب والرموز الشعرية التراثية، وذلك ضمن رؤية شعرية معاصرة تجمع بين الأصالة والحداثة.

جمهورية العراق/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/جامعة كركوك/كلية الآداب/مجلة آداب كركوك

Kirkuk Journal of Arts, Volume (2), Number (6), June 2026

Researcher information

Researcher: Bushra Sami Rashid

E-mail: bushrasami@uokirkuk.edu.iq

General Specialization: Arabic Language

Specialization: Modern Literature

Place of Work (Current):

Department: Life Sciences

College: Education for Pure Sciences

University or Institution: Kirkuk

Country: Iraq

Key words: Dominance, heritage, employment, intertextuality, inclusion.

Search information

Search Receipt history: 25 /1 /2026

Acceptance: 11 /2 /2026

college of Arts / Kirkuk University / Republic of Iraq Ministry of Higher education and scientific research

The Title

The Dominance of Heritage in the Poetry of Mish'al Al-Bayati

Abstract

This study aims to explore the manifestations and dominance of heritage in the poetry of Mishal Al-Bayati by analyzing the concept of heritage and its pivotal role in shaping the consciousness of the contemporary poet. The study is based on the premise that invoking heritage in modern poetic experience representing both an artistic and cultural strategy. As it's intended to add semantic depth, affirm identity, and interrogate the present through symbols of the past. The study highlights the poet's key motivations for employing heritage, including reinforcing cultural identity, engaging dialectically with contemporary issues, and enriching poetic texts with historical, religious, and literary dimensions. It also examines the main mechanisms of heritage utilization in Al-Bayati's poetry, foremost among them intertextuality in its various forms—such as religious allusion through the incorporation of Quranic and prophetic texts, historical referencing by evoking figures and events, and literary appropriation through drawing upon classical poetic styles and symbols—all within a contemporary poetic vision that blends authenticity with modernity.

مقدمة

يُعدّ التراث أحد المكونات الأساسية للهوية الثقافية والأدبية، وهو المخزون الرمزي والمعرفي الذي يتوارثه المجتمع عبر الأجيال، ويشمل الموروث الديني، والتاريخي، والأدبي، والأسطوري. وقد اكتسب التراث أهمية متجددة في الشعر العربي المعاصر، لا سيّما في ظل التحولات الحضارية والتحديات الثقافية التي فرضت على الشاعر المعاصر العودة إلى الجذور بحثًا عن المعنى والتوازن، وتأكيدًا على الانتماء والهوية.

وفي هذا الإطار، تتجلّى هيمنة التراث بشكل لافت في تجربة الشاعر مشعل البياتي، الذي توسل عناصر التراث بمستوياتها المختلفة لبناء رؤية شعرية تنبض بالوعي التاريخي والديني والجمالي. لقد وجد البياتي في التراث أفقًا للتعبير عن قضايا الحاضر، وأداة فنية وثقافية تستوعب أبعاد التجربة الإنسانية، فاستدعى الشخصيات الدينية والتاريخية، واستلهم النصوص المقدسة، وانفتح على الموروث الشعري القديم من خلال آليات التناص، والتضمين، والإشارة، والتحوير.

وتتعدد دوافع لجوء الشاعر المعاصر، مثل مشعل البياتي، إلى التراث، منها الرغبة في خلق حوار بين الماضي والحاضر، واستثمار الرموز المألوفة لإضفاء عمق دلالي على النص، إضافة إلى التمرد على السطحية المعاصرة من خلال استدعاء دلالات تاريخية وثقافية ذات بعد حضاري. وتبرز في شعره آليات توظيف متعددة للتراث، منها التوظيف الديني الذي يحاور النصوص القرآنية والحديثية، والتوظيف التاريخي الذي يستحضر الشخصيات والأحداث، وكذلك التوظيف الأدبي الذي يستلهم القصائد والأساليب والرموز الشعرية التراثية في بناء النص الشعري الحديث

المحور الأول:

١- مفهوم الهيمنة: تعرف بأنها شكل من أشكال السيطرة الفكرية والثقافية التي تمارس عبر ترسيخ قيم ومفاهيم تجعل رؤية فئة أو ثقافة معينة تبدو طبيعية ومقبولة اجتماعيا، دون الحاجة إلى الإكراه المباشر، وذلك من خلال الخطاب الثقافي والمعرفي (مصطلحات علمية وادبية حديثة، ١٩٣٢).

تعني هيمنة التراث في الشعر إخضاع التجارب الشعرية الحديثة لمعايير جمالية موروثة تعامل بوصفها قواعد ثابتة ، مما قد يحد من التجديد والإبداع .

٢- مفهوم التراث وأهميته

اختلف النقاد والباحثون حول تحديد مفهوم التراث وقد يكون الاختلاف عائدا إلى اختلاف الرؤية الأيديولوجية فلكل وجهة نظر في التراث ومرجعية يستند إليها، فمن ينظر إلى التراث بأنه مقدس غير قابل للتطور والتغيير والتجديد، ومنهم من يرى التراث مجموع الإنتاج الفكري والحضاري والتاريخي الذي توارثه الأجيال اللاحقة من السلف.

التراث " إذن هو بطبيعته عمل إنساني خالص، أو أنها حالة للإنسان من حيث هو إنسان عالم صانع فاعل: عالم بما يكشف من معرفة وعلم وحقائق ونظم معرفية، بعبارة أخرى العلم والتقنية والقيم الخلقية والجمالية في الوجود الإنسانية للتراث وهي العناصر العامة الرئيسية التي يورثها الإنسان للإنسان، في المكان وفي الزمان " (جدعان، ١٩٨٥)

وتوظيف التراث هو عملية مزج بين الماضي والحاضر في محاولة للتجديد وخلق واستثمار طاقات التراث في أعمال جديدة تنهل صورها من الماضي سواء أكان بالاقتباس من نصوص قديمة أم صور أو شخصيات وإثراء التجربة الشعرية برموز أو تناص من التراث.

أهمية التراث:

ومن الجدير بالذكر هنا أن نبين أهم الأسباب التي جعل الشاعر المعاصر يلجأ إلى التراث:

إن ارتباط الشعر العربي بالموروث تحكمه جملة من العوامل المتعددة ، كما تتنوع الدوافع التي تدفع الشعراء الى العودة للموروث بين ما هو ثقافي وفني واجتماعي ، ويمكن التأكيد كذلك بأنها عوامل متشابكة ومتداخلة لدرجة يصعب فيها الفصل أو وضع حدود دقيقة لمنطقة تأثير كل منها، «فهذه العوامل ذاتها تتبادل فيما بينها التأثير والتأثر بحيث قد يقوي عامل معين تأثير عامل آخر أو يضعفه» (زايد، ١٩٩٧)

كما أن اعتماد الأعمال الأدبية والشعرية على التراث يمنح تلك الأعمال بقاء وخلودا يستمده من خلود النص التراثي، فمتى كانت تلك الأصول أو النصوص التراثية التي يستقى الأديب منها النص الحاضر ويستند إليها حية من الناحية العقائدية والتاريخية والفلسفية، فإن آثاره الأدبية التي ارتكزت على تلك النصوص ستظل باقية على مر الزمان، وعلى العكس من ذلك إذا ما كانت تلك النصوص مصطنعة فإن أي إبداع نتيجة الاستناد إليها سيبتعد حتما عن دائرة البقاء والخلود، وسيموت بعد ولادته مباشرة (البادي، ٢٠٠٩) فالإنسان لا يصبح مخيرا بأن يرفض التراث أو يقبله، بل يغدو مفروضا عليه وكل ما يستطيعه أو ما يقدر عليه هو أن يغير نظرته إليه بأن يعيد قراءته ليخرج منه برؤية متفتحة الآفاق عميقة الغور تنتهي بتوثيق الصلة بين المراحل الزمنية الثلاث في علاقة جدلية تجعل الماضي منعكسا في الحاضر ومؤشرا في المستقبل فتغدو المراحل الثلاث حركة متصلة لا تنفصل (واخرون، د،ت) ولكي يكون للتراث بصماته في الحياة الإنسانية العامة وحياة الشعراء الخاصة بما يضيفه إلى التجربة الشعرية المعاصرة من أبعاد فكرية وجمالية، لا بد من الاطلاع عليه في كلياته وجزئياته كظاهرة أو ظواهر مادية وروحية متنوعة المناحي ومتعددة الجوانب مع الوعي التام بتحقيقها وأبعادها.

وديوان الشعر العراقي الحديث يقوم في نماذج عديدة منه على التراث العربي، فقد شكل الموروث العربي بما يتضمن من معتقدات ونصوص ورموز دينية، وما يشمل من أحداث تاريخية، وقصص وحكايات شعبية، أبرز المنابع التي طالما ارتد إليها الشاعر العراقي الحديث بين الحين والأخر، فكان للتراث حضورا مميزا في اشعارهم.

١- المحور الثاني: التراث الديني:

يعد المعتقد الديني عبر مختلف العصور ولدى جميع الأمم مصدرا ثريا من مصادر الإلهام الشعري، ورافدا خصبا استلهم منه معظم الشعراء نماذج وموضوعات وصورا أدبية عديدة، والأدب العربي والعالمي حافل بالعديد من الأعمال الأدبية العظيمة التي ارتكزت بناؤها الفني على شخصية دينية، أو استندت في موضوعاتها إلى قصص مأخوذة من الكتب المقدسة إذ «كان التراث الديني في كل الصور ولدى كل الأمم مصدرا سخيا من مصادر الإلهام الشعري إذ يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات وصور أدبية، والأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة التي محورها شخصية دينية أو موضوع ديني، أو التي تأثرت بشكل أو بآخر بالتراث الديني». (النعامي، د،ت)«وإذا كان الكتاب المقدس هو المصدر الأساسي الذي استمد منه الأدباء الأوروبيون شخصياتهم ونماذجهم الدينية، فإن عددا كبيرا منهم قد تأثر ببعض المصادر الدينية الإسلامية، وفي مقدمتها القرآن الكريم، واستمدوا من هذه المصادر الإسلامية الكثير من الموضوعات والشخصيات التي كانت محورا لأعمال أدبية عظيمة». (النعامي، د،ت)

وتعد نصوص الكتب السماوية أكثر النصوص التراثية التي حظيت بنصيب وافر من الحضور في النص الشعري الحديث، فأسهمت في صنع الصورة الشعرية، وكانت مصدرا مهما من مصادرها، والكثير من الحكايات التي حملتها الكتب المقدسة أو الصور الفنية التي ترد في ثنايا الكتب، تحولت لدى الشاعر المعاصر الى مصدر فني، يخلق صورته الشعرية، والشعراء العراقيون عموما إنما يميلون في الغالب الى استقاء صورهم الشعرية في حدود التأثر بالكتب المقدسة كالإنجيل أو التوراة، أو القرآن الكريم. (اطيمش، د،ت)

لقد تأثر عدد كبير من الشعراء العرب بالمصادر الدينية والكتب السماوية، وفي مقدمتها القرآن الكريم، فاستلهموا منها موضوعات متعددة ، كما كانت الشخصيات الدينية محورا رئيسا للعديد من الأعمال الأدبية الخالدة ، فليس من المستغرب إذن أن يكون الموروث الديني مصدرا أساسيا من المصادر التي عكف عليها شعراؤنا المعاصرون، فاستقوا منها صورا شعرية وشخصيات تراثية عبروا من خلالها عن جوانب من تجاربهم الخاصة. (عصفور و حمود، قراءة التراث النقدي ، التراث النقدي وقراءة التراث المعاصر، ١٩٩١ و١٩٩٣)

ويظهر التناص الديني في شعر البياتي بشكل بارز، إذ يتفاعل مع النصوص الدينية الإسلامية، ويتبنى بعض الرموز الدينية بشكل يبرز رؤيته الخاصة للعالم. على سبيل المثال، نجد البياتي يستخدم أسلوب الاستعارة والتلميح إلى مفاهيم مثل الجنة والنار، والخطيئة، و الإغواء والفداء، مما يعكس تأثير هذه الرموز في تشكيل فهمه للوجود.

ومن ذلك نلاحظ في قصيدة * فيالي مِنْ صبابتِها * (البياتي، تساقط عشقا، ٢٠١٥)

أيا مَنْ لستُ أدري كمْ من الأعمار تكفيني

...

أفارقُتــها فَتَتْبعنـــي واتبعهـا فتغويني

إلى ثُفــاَحِ جَنّـــتِها فصبرا يامساكيني

فما عندي سوى وجعٍ أنوء به ويشفينـي

نرى الشاعر هنا في هذه القصيدة يرتوي من منهل التراث الديني ويوظف فكرة الاغواء التي ذكرت في القرآن وكيف نهى الله تعالى سيدنا آدم من أن يقترب من تلك الشجرة "ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين " إذ يوبخ الله تعالى سيدنا آدم وحواء على مخالفتهما لأمره بتناولهما من الشجرة المنهي عنها.

﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾

[الأعراف: ٢٢]

وإن في القرآن لم يذكر صراحة كلمة الإغواء ولا أكل التفاح وإنما قال الله تعالى فأكل من شجرة الجنة، وفكرة الغواية وظفها البياتي لنقل فكرة عاطفية بثوب جديد بعيدة عن الأصل القرآني، كما رأينا الشاعر يجمع الكثير من المقابلات تصويرا لحالة الكر والفر من الحب الذي ينتهي بان يغويه وهو يصبر على غوايته ولا يرضخ ولا يقع في شراك الغواية مهما كان تعلقه به كبيرا.

أما في ديران تساقط عشقا فنلاحظ في قصيدة نزف المآسي.. * (البياتي، تساقط عشقا، ٢٠١٥)يقول:

هل ينعس الحزنُ او يغفو لثانيةِ

حتى ارى فرحاً ما زلتُ ارقبـــهُ

بين الطفولاتِ لوناً يرتدي عطشي

نهرا توزع بين المـلحِ اعـذبـــهُ

...

ان يحتسي عمرك اللا عدتَ تحسبه

كأن ابرهة المشـــــــطور في قلقي

تدوس افيالُهُ صوتـــــــــي وتصلبه

تطفو قصاصـــــاتُ احزاني على عمرٍ

لا الليل يسلبـــــني حينا وينهـــــبه

الشاعر هنا يشير في مطلع القصيدة إلى (الى اطفالي الذين شردهم الرصاص اوطاناً بلا مأوى) إذن هنا كما نرى يستعين بالتراث الديني أيضا في استدعائه لشخصية ابرهة وحادثة محاولة هدم الكعبة بالفيلة، وأبرهة الحبشي هو قائد حملة عسكرية قادها من اليمن نحو مكة بهدف هدم بولادة النبي

محمد .قصة أبرهة مع الأفيال مرتبطة "عام الفيل"، وهو العام الذي ولد فيه النبي محمد صلى الله عليه الصلاة والسلام .

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾
[الفيل: ١]

آية من **آيات** الله تجلت في مكة لما أراد جيش الحبشة هدم الكعبة بفيلهم ، فرد الله كيدهم وحفظ بيته وأرسل الطير ترميهم بحجارة.

والشاعر هنا يلجأ إلى التراث الديني لكي يوصل عمق الأسى الذي يشعر به إزاء هذا الفعل الشنيع في تصوير حالة إنسانية من ألم، وهو أن يعيشوا بلا مأوى فشبه الفعل الشنيع الذي ارتكبوه ضد الإنسانية بهدم ابرهة للكعبة.

كما نرى في شعر مشعل البياتي، يتمثل التأثر الواضح بالتراث الديني الإسلامي، ويظهر ذلك من خلال استشهاداته بالآيات القرآنية التي تضيف عمقًا روحيًا وفكريًا لقصائده. ويستخدم البياتي القرآن الكريم كمرجعية دينية وفكرية، وقد اقتبس العديد من الآيات القرآنية في أشعاره لتعزيز الرسائل الروحية والإنسانية التي يريد إيصالها. على سبيل المثال أيضا في قصيدة سنبلة (البياتي، كفى سكت الضجيج، ٢٠٢٢)نلاحظ يوظف فكرة السنبلة والحنطة التي وردت في القرآن الكريم أيضا بصور مختلفة.

أنفقتُ من عمُري

في العشق سنبلةً

وبضعَ حبّات قمحٍ

ضعنَ في أثَـــري

ولم أجدْ بي سوى انثى

لتطحنـــــــــــــني

...

أعلنـــــــــــتها الحـــــــــبَّ (البياتي، تساقط عشقا، ٢٠١٥)

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾

[يوسف: ٤٣]

وأيضا جاءت كلمة سنبلة في سورة البقرة قال تعالى ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

[البقرة: ٢٦١]

كما نلاحظ جاءت هذه الكلمة في القرآن لتحمل دلالة الخير والوفرة والبركة ومضاعفة الأجر ولكن الشاعر وظف هذه المفردة في العشق إذ يوحي بأنه بذل الكثير في سبيل عشقه ولم يجني إلا طحن قلبه ومشاعره وهنا البياتي يستعير من التراث الديني والآيات القرآنية خاصة الفاظ وتراكيب ثم ينأى عن الفكرة والموضوع الأساسي الذي ذكر في القرآن الى ما يلبي ويخدم فكرته لإيصاله الى المتلقي بثوب جديد، ومع كل ما تقدم فإن البياتي وكثيرا من الشعراء قد أدركوا أنّ للتناص القرآني ثراءه واتساعه بما يتيح للشاعر من رموز تسعفه في التعبير عما يريد من القضايا التي تشغل باله، دونما حاجة للشرح والتفصيل (احمد، ٢٠١٦)وفي قصيدة * قطار (البياتي، لافرح الا عيناك، ٢٠٢١)

ساحزمُ عُمْري وصبري النّبيّا

واسكنُ قلبي مكاناً قَصِـــــيّا

فمنْ لي ومن لي ومن لي سواكِ

وأنتِ ودهري وكُلّي عَلَيـــــــاً

وماكنتُ أعلمُ أنْ تخذليـــــني

وأن تُشمتينَ العواذلَ فِيـــــاً

بينما في هذه القصيدة نلاحظ الشاعر يوظف تركيبا من القرآن الكريم " مكانا قصيا " الذي ورد في سورة مريم واتخاذه مكانا قصيا بعيدا عن الناس من أجل ولادة المسيح عيسى عليه السلام وفي سياق الآية القرآنية، تشير إلى المكان الذي ابتعدت فيه مريم العذراء عن قومها بعد حملها بعيسى عليه السلام:

- تعني أنها ابتعدت أو اعتزلت به، أي مع عيسى عليه السلام" **.فانتبذت به:"**

- " تعني مكانًا بعيدًا ومنعزلاً." **مكانا قصيا :"**

﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾
[الأنبياء: ٩١]

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي: ﴿ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾
[مريم: ٢٢]

تباعدت بالحمل ﴿ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ بعيدًا من أهلها،

لكن كما نرى البياتي يتخذ مكانا قصيا ليبعد عن الحب وعن حبيبته محاولة منه للنسيان. وهنا أيضا يستعير الفاظ قرآنية لفكرة جديدة عاطفية بعيدة عن أصله الذي ورد في القرآن.

وفي ديوان لا فرحٌ إلا عيناك نلاحظ الشاعر يشبه عشقه بطوفان نوح وهذه الصورة مستوحاة من القرآن أيضا

عشقي كطوفان نوحٍ من سيمنعهُ

سدُّ القنادـــــــس أم نيران تنّينِ

أنا المحال الذي لن يرتضي أبداً

إلاك في دمه يـــــجري ليغنيني

عن النساء وعن مـــجدٍ يُلوّحُ لي

وعن صباحٍ بباب الحلم مركونِ

أكلما قلت "مولاتـــي " شقت أُمَمٌ

من العيون بلا كافـــــٍ ولا نونِ

كوني التي فوق ما يعني المقام عُلاً

وأرّخي العشـــــــق تقويم المجانين (البياتي، لافرح الا عيناك، ٢٠٢١)

وهنا نلاحظ أيضا يستعير البياتي الفاظا قرآنية لتصوير فرط حبه لحبيبته إذ يشبهها بطوفان نوح، وذكر في القرآن: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤]

تصف هذه الآية نهاية الطوفان، إذ أمر الله الأرض بابتلاع مائها، والسماء بالتوقف عن إرسال المطر، وانحسر الماء، واستقرت السفينة على جبل الجودي، وقيل بعدًا وهلاكًا للقوم الظالمين الذين كفروا بالله

كما نلاحظ بين المعنيان الشعري والقرآني فرط الحب لحد الفيض والغرق وبذلك يحقق البياتي تواصلاً بين الشعر العربي المعاصر والقديم، مُدمجاً العناصر التراثية بأسلوب حديث يناسب الزمن الذي يعيشه.

وفي قصيدة تعالي (البياتي، لافرح الا عيناك، ٢٠٢١)

جاء من أقصى المدينة ليرى فيك يقينهْ
طرق الأبواب حتّى شلّ ذا الطرقُ يمينهْ
ليس حبّاً ما يلاقي كلّ ما أنت ترينه
فخذيه محض نبضٍ أو دعيه وجنونه
ليس يرجو غير حبّ وغرامٍ تتقنينه
أو دعيه للمنافي مفرداً يحسو شجونه
واحد الحزن وكم ظلّ له كي تحسبينه
عاد سهواً ليس إلّا أمسى ما لا تعرفينه
هكذا محض انشغالٍ للمنايا تتركينه؟!
أنت مذ قد جئت أُولى دمهِ متى يكونه؟
ليس عدلاً والذي شق الضيا ما تفعلينه

وهنا في هذه القصيدة أيضا نلاحظ الشاعر يوظف تراكيب من القرآن وهي وردت في سورة يس ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠]

وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى تتحدث عن رجل جاء من أبعد مكان في المدينة مسرعاً ليحذر قومه من خطر يتهددهم ويحثهم على اتباع الرسل .

تعني أن الرجل أتى من أبعد مكان في المدينة، مما يدل على أنه قد قطع مسافة طويلة يحذر قومه. لكن كما نلاحظ البياتي يعيد فكرة النص أو يوظفه لغرض نقل احساسه هو الذي جاء من أقصا المدينة باحثا وسعيا في حب حبيبته ليس إلا، فكما نلاحظ المعنيين بعيدين كل البعد سواء ما ذكر في الأصل القرآن أو ما أعاد صياغته البياتي في قصيدته هذه.

وفي قصيدة صبح جديد (البياتي، تشرد وهما، ٢٠٢٣)

أنا لا أملك خُبزاً لعشائي

إنما أملك قلبي ودمائي

وشجوني وجنوني وغنائي

وانتمائي لسلالاتِ النّقاءِ

ليسَ تعنيني الّتي مرت هوىً

فوق جرحي ليلةً ملءَ الشّقاء

كذباً ما ضرَّ صبري رحلةٌ

نحو دفئي وينابيع اشتهائي

لم أمُت جوعاً وكم قد راهنوا

كيفَ أفنى وأنا خُبزي ومائي ؟!

لو أمعنا النظر في هذه القصيدة لا نلاحظ الفاظ وتراكيب قرآنية صريحة كما عهدناها في القصائد السابقة وإنما نلاحظ فكرة الخبز والماء الذي عرف في كتب الانجيل إن المسيح عيسى عليه السلام وزع على أنصاره قطعة خبز ورشفة ماء دلالة على العهد الذي يبقى بينه وبينهم، والشاعر بطريقة بارعة يوظف الفكرة دون حشو وملل.

ومن المهم هنا أن نذكر أنه لا يوجد في القرآن قصة "العشاء الأخير" بالمعنى الوارد في الإنجيل،

المسيح لعشاء أخير مع تلاميذه قبل صلبه .ومع ذلك، هناك إشارة في سورة المائدة إلى مائدة أنزلها الله على عيسى والحواريين كآية ومعجزة.

القصة الرئيسية للخبز والماء في الإنجيل تتعلق بمعجزة تكثير الخبز والسمك التي قام بها يسوع لإطعام الآلاف من الناس . يوجد رمزية للخبز والماء في العهدين القديم والجديد، حيث يمثلان احتياجات جسدية وروحية.

معجزة تكثير الخبز والسمك:

- في إنجيل يوحنا (الفصل ٦)، يروى كيف تبع جمع كبير يسوع إلى الجبل، وكانوا جائعين.
- طلب يسوع من تلاميذه إطعامهم، لكنهم لم يكن لديهم سوى خمسة أرغفة وسمكتين.
- بأعجوبة، بارك يسوع الطعام وقسمه، وأطعم به الجموع، وكان هناك ما يكفي للجميع، بل وزاد.
- تعتبر هذه المعجزة دليلاً على قدرة يسوع على توفير الاحتياجات الجسدية والروحية، وأن الله يفيض بالبركات.

رمزية الخبز والماء:

- في العهد القديم، يرمز الخبز والماء إلى الاحتياجات الأساسية للحياة، وقد يرمزان أيضًا إلى النعم الإلهية (مثل المن والسائل من الصخرة).
- في العهد الجديد، يرمز الخبز إلى جسد المسيح الذي يقدمه خلاصًا للعالم.
- يرمز الماء إلى الروح القدس، الذي يروي العطش الروحي ويعطي حياة أبدية.
- يقول يسوع "أنا خبز الحياة" (يوحنا ٦: ٤٨) ويقول أيضًا "من آمن بي فكما قال الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء حي" (يوحنا ٧: ٣٨).

آية أخرى مهمة:

- في سفر الجامعة (١١: ١)، توجد عبارة "ارم خبزك على وجه المياه، فإنك تجده بعد أيام كثيرة."

تفسر هذه الآية بأنها دعوة إلى الكرم والعطاء، والثقة بأن الله سيكافئ الأعمال الصالحة

إذن كما نلاحظ تتقاطع الفكرتان ولنقل ان البياتي وظف الفكرة التي وردت في الكتاب المقدس القديم والجديد توظيفا صحيحا في ان الخبز يرمز إلى الجسد والماء إلى روح القدس الذي يروي الحياة الأبدية، البياتي بفهمه واطلاعه على التراث القديم يوظف ما يرمي إليه بوعي مدركا قدرة ما تضمنه وتأثيره على المتلقي (رشيد، ٢٠٢٤)

بينما في قصيدة آفة التّصديق (البياتي، تشرد وهما، ٢٠٢٣)يقول:

قالت: إذن هذا فراقّ بيننا

قلت: اذهبي بعدي الى الظُّلُماتِ

أو فاذهبي نحو الخراب وحيدةً

مهجورةَ الأنّاتِ والدّمَعاتِ

لا لستُ مثل الأمس أمسحُ دمعةً

وأُرمّم الحسَراتِ في الشُّرُفاتِ

أنا لم أعد إلّا أنا وقصيدتي

تلكَ التي ما خانتِ الضّحِكاتِ

تلكَ الّتي وهبت خياليَ عمرَها

كيما تُخَلَّدَ في دمِ اللحَظاتِ

هنا الشاعر يستعير تراكيب قرآنية لكنه يوظفها توظيفا عكسيا إذ يعلن التمرد عن الحب وحبيبته ويعلن الفراق بينه وبينها على عكس ما ورد في القرآن في قصة سيدنا موسى عليه السلام والرجل الصالح.

﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾
[الكهف: ٧٨]

العبارة "هذا فراق بيني وبينك" تعني " هذا هو وقت الفراق بيني وبينك ."وهي مأخوذة من القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية ٧٨، إذ يقول الخضر لموسى عليهما السلام هذا الكلام معلنًا نهاية صحبتهما بعد أن خالف موسى شرطه بعدم سؤاله عن أفعاله. والبياتي يوظف العبارة عينها اعلانا عن الفراق والتمرد لحب حبيبته وابتعاده عنها لأنها أيضا أعلنت الفراق والرحيل عن الشاعر.

نستطيع أن نقول إن توظيف التراث الديني في شعر البياتي يتجلى في عدة مجالات، منها:

١- الرموز الدينية: يستخدم البياتي الفاظ وتراكيب وشخصيات دينية كأساس لتوجيه رسائل شعرية حول قضايا الإنسان والمجتمع والحب. هذه الرموز تعزز من البُعد الروحي في أشعاره وتساهم في إعطاء قصائده طابعاً دينيا وثقافياً عميقاً.

٢- الأسلوب البلاغي: يعتمد البياتي في شعره على أسلوب بلاغي فني يقتبس فيه أساليب القرآن الكريم والحديث الشريف، مما يعكس القوة التأثيرية للألفاظ والمعاني الدينية في تشكيل هوية شعره. هذه الاستعارات والتشابيه تعطي القصائد بعدًا قدسيًا يعزز الرسالة الدينية والفكرية التي ينقلها.

٢- التجسيد العاطفي والديني: يظهر في شعر البياتي تجسيد للمشاعر الدينية، مثل الحزن، والتوبة، والأمل، من خلال استحضار أحداث دينية تاريخية، مثل معركة ابرهة وهدمه الكعبة أو قضايا إيمانية أخرى. هذا يعكس التفاعل العاطفي مع الأحداث الدينية ويساعد على خلق ارتباط عاطفي قوي بين الشاعر والمستمع.

إجمالًا، توظيف التراث الديني في شعر مشعل البياتي يمثل أحد أبعاد إبداعه الأدبي، إذ يحاول من خلاله توصيل رسائل إنسانية وروحية عميقة، مع الحفاظ على أصالة الثقافة العربية والإسلامية

المحور الثالث: التراث التاريخي

شعر مشعل البياتي يتسم بتوظيفه العميق للتراث التاريخي والثقافي العربي، إذ يدمج بين الماضي والحاضر في رؤيته الشعرية. هذا التوظيف يظهر بشكل واضح في العديد من قصائده، إذ يستلهم البياتي أحداثاً تاريخية، شخصيات قديمة، وأساطير عربية قديمة ليخلق منها صورة شعرية معبرة عن قضايا معاصرة. يستخدم البياتي التراث التاريخي ليس فقط كمرجعية ثقافية، بل أيضاً كأداة للنقد الاجتماعي والسياسي، مستفيداً من الرمزية والمجاز لتسليط الضوء على معاناة الإنسان العربي في عصره.

فالبياتي يعمد إلى استحضار الشخصيات التاريخية كرموز لأزمنة ماضية، محملاً إياها معاني جديدة تتناسب مع سياق العصر الذي يعيشه، مثل الإشارة الشعراء الكبار، أو أحداث تاريخية هامة تحمل دلالات تشكل جزءاً من هويته الثقافية والإنسانية. كما أن البياتي يبرز في قصائده الجوانب المظلمة والملهمة من التراث العربي، مستغلاً هذا التراث كمرآة تعكس صراعاته الداخلية وصراع الأمة العربية في العصر الحديث.

بالتالي، يمكن القول إن البياتي ليس فقط حافظاً للتراث، بل هو مبدع في استنطاقه واستحضاره بشكل يتجاوز التقليد ليخلق هوية شعرية جديدة تلائم تحديات العصر.

ففي ديوان و قصيدة بيريفان نلاحظ الشاعر يرتوي من منهل التاريخ والقضايا التاريخية في تجسيد مشاعره بصورة جديدة.

كي أُعلنَ أنَّ الحُسْنَ
والصّبرَ على الأزمانِ
كُرديُّ النّظرةِ والعنوانِ
كإمرأةٍ خضراءَ المعنى
تعني الصّبحَ القادمَ حتماً
والثّورةَ والأشـــــــتعارَ
إذا ما ابتســــــــمتْ
أورادُ الشّفتينِ السّكّرتينِ
كربيـــــع طفلتهُ أنتِ
يا بيريفان!
بقناعة حلوى إذ أرضى
عن كلِماتـــــــــــــــٍ
تأخذنـــــتي منّي بيقينِ
إلى الغيماتِ وللنّجماتـــــِ (البياتي، بيريفان، ٢٠٢٤)

في هذه القصيدة الشاعر يعيد إلى الاذهان الملحمة التاريخية نوروز وثورة الشعب الكردي ضد الظلم والاستبداد متمثلة بالفتاة بيريفان رمز للنضال الكردي التي حملت شعلة النصر في هذه الملحمة الأسطورية " بيريفان" زهرة تنبت في الجبال وفي مناخ قاسي كما نرى استعار الشاعر هذا الاسم وربطها بملحمة نوروز دلالة على أن النضال والانتصار على الظلم والاستبداد تمخض من اقسى الظروف لتعلن ولادة الحياة والاستقلال، «لقد شغل التراث التاريخي فضاء رحبا لدى الشعراء المعاصرين فالتاريخ ليس مجرد مجموعة من الحوادث تمت وعفا عليها الزمن، التاريخ هو الماضي وتراث واجه الماضي المتلون

بألوان الحياة المتجددة». (النعامي، د،ت)إذ التجأ إليه الشعراء في استحضار الشخصيات والوقائع التاريخية

«فالموروث التاريخي يشكل مادة خامة للشاعر يستمد منه موضوعاته وشخصياته وحوادث نصه فالشاعر يعود إلى الماضي ليعرف من معينه قصد إغناء تجاربه الشعرية، وذلك بتمثيله لتجارب عديدة اتصلت بالشخوص والأحداث والأماكن» (خليل، ٢٠١٠).

وفي ظل الهزيمة والانكسار التي يعيشها الوطن العربي يهرب الشاعر من الإحباط واليأس الذي يعيش فيه «فيختار من الموروث التاريخي ما يوافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التي يريد أن ينقلها إلى القارئ». (كحول، ٢٠١٧)

وعليه انتقى الشعراء من التراث التاريخي ما رأوه مناسبا في خدمة تجربتهم الشعرية فأخذوا يستلهمون منه الأحداث والشخصيات التاريخية التي توافق رؤيتهم وما يرونه انعكاس لواقعهم فالأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد بالتالي، يمكن القول إن البياتي ليس فقط حافظاً للتراث، بل هو مبدع في استنطاقه واستحضاره بشكل يتجاوز التقليد ليخلق هوية شعرية جديدة تلائم تحديات العصر

و توظيف القصص الأسطورية في شعر مشعل البياتي يعد أحد الأساليب التي يمكن أن تنم عن غنى ثقافي ورؤى عميقة في الشعر العربي المعاصر. يحرص مشعل البياتي على الاستفادة من التراث العربي والأساطير لخلق فضاءات شعرية تحمل بعدًا تاريخيًا وثقافيًا، ينبغي أن يتحقق شرط الإحاطة بالرموز التراثية وتبين أصولها ومصادرها قبل توظيفها فيشكل جديد حتى لا يسفر جهل الشاعر بتلك الأصول عن تشنج التوظيف، ومن ثم إخفاق عمليتي التوصيل والتلقي معا. وثمة شرط آخر يطالب به الشاعر، وهو أنه بالرغم من القاسم المشترك الموجود بين المبدع والمتلقي حول الشخصية أو الموقف التراثيين، يجب عليه أن يورد تلك الشخصية أو ذلك الموقف في السياق الذي تمليه عليه تجربته الشعورية بحسب المغزى الذي يريد أن يحققه، إذ لابد من تناول المعطى التراثي المراد بالحرية التي تجعله يخضعه لمتغيراته ولتصوراته، فينطلق من خلاله عن شواغله الفكرية والوجدانية مع الحفاظ على الحد الأدنى من تكوين هذا المعطى في أصله التراثي (عباس، ٢٠١٥)

المحور الرابع: التراث الأدبي

من خلال التناص الأدبي، يتفاعل البياتي مع الأدب العالمي والعربي، مستفيداً من تقنيات ومفاهيم شعرية مستعارة من شعراء كبار مثل أبو نواس، والمتنبي، وأدباء. ويُظهر البياتي قدرة على استيعاب تأثيرات هذه الأدوات الشعرية وتوظيفها في إنتاج نصوص تجمع بين الحداثة والتقليد، مع التركيز على النضج الفني والقدرة على تجاوز حدود الزمان والمكان.

مشعل البياتي، كشاعر معاصر، يعكف على توظيف العديد من الأساليب الشعرية التي تعود إلى التراث العربي، ومنها الاقتباس والتأثر بشعراء الجاهلية، وصدر الإسلام، والعصر العباسي. في قصائده، يُمكن ملاحظة أن البياتي قد يستلهم من أعمال شعراء مثل المتنبي، وأحمد شوقي، ونزار قباني،

إضافة إلى شعراء المعلقات. يدمج البياتي في شعره معاني وعبارات تتقاطع مع شعر هؤلاء الشعراء، مما يُضفي على قصائده روحًا كلاسيكية وأصالة في التعبير عن قضايا الإنسان.

كما نلاحظ في قصيدة القداس " قدّاس " (البياتي، تشرد وهما، ٢٠٢٣)الحمد لله بي نبضٌ وأنفاسٌ

وبي من الصبرِ ما لا يعرف الناسُ
وبي من العشقِ ما لا سوف يدركهُ
قلبٌ يؤازرهُ صبحٌ وإحساسُ
باقٍ أنا مثل سحر الضوء ما بقيت
شمسٌ على بابها كم مات وسواسُ
ولي كؤوسٌ من النظراتِ قد ثملت
لا ينصب العمرُ حتّى يفرغَ الكاسُ
لا لستُ أُشطبُ يا معنى النساءِ وكمْ
قامت على ميتم الدمعات أعراسُ

نلاحظ هنا توظيف عبارات تراثية وتراكيب أدبية عرفت في الشعر العربي القديم كما في البيت الأخير وغيره من التراكيب المستخدمة في شعره وكذلك الفاظ " يؤازره، وسواس، ثملت، ينصب، " على الرغم من أن هذه الألفاظ مغرقة في التراث واتصال دلالتها التراثية، فإن البياتي استطاع أن يوظفها بتحويرها ليخدم موضوعاته وتجاربه الجديدة، أو لنقل الأجواء القديمة من خلالها،،ويدل ذلك على أن البياتي كان كثير الاطلاع والقراءة في المصادر التراثية إذ نجد للمفردة عمقا تراثيا اكتسبه الشاعر من

عنايته بالنصوص الشعرية التراثية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الشاعر عندما يعمد إلى توظيف النص التراثي لتعزيز مصادر إبداعه الشعري، كان يميل إلى اختيار النصوص التي تحقق غايته، وتدعم فكره

وتبرز تجربته، فمعظم الأدباء لا يوظفون النص التراثي إلا لغاية خاصة، «فلا توجد قراءة بريئة أو محايدة للتراث؛ وذلك لأننا عندما نقرأ التراث ننطلق من مواقف فكرية محددة لا سبيل إلى تجاهلها ونفتش في التراث عن عناصر للقيمة الموجبة أو السالبة بالمعنى الذي يتحدد إطاره المرجعي بالمواقف الفكرية التي ننطلق منها.

وأيضا نلاحظ في قصيدة " صفقة (البياتي، كفى سكت الضجيج، ٢٠٢٢)

هل للخديعةِ أثوابٌ ستستر لي

أشلاءَ صدقٍ غدت من أبشع التّهمِ ؟!

أو ما سيجعلُ قلبي محضَ أُغنيةٍ

تغوي النساءَ على شوقٍ الى عدمي

وهل لما سوفَ أعنيه وإنْ كثُرتْ

عنه الأقاويلُ مزروعاً بألف فم

كلِّ تغيّرَ في عينيَّ مذ وطئت

ظلالةٌ بدمي يا ليت لم تَدُمِ

توزعت بين أصلاعي بضحكتها

وسلّمت فرحي غدراً لمُنتقِم

أسلمتُها خُصْرَ أغصاني على أَهَلٍ

عسى وتورقُ أشجاراً على ندمي

يمكن أن نجد في شعر البياتي إشارة إلى أفكار كانت قد عبّر عنها شعراء مثل امرئ القيس وشعراء الجاهلية في وصفهم للطبيعة أو الحُزن، إذ قد يلجأ البياتي إلى تصوير المشهد الطبيعي بلغة

قريبة من تلك التي استخدمها امرؤ القيس في قصيدته الشهيرة "قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ"، مُدخلاً صورًا شعرية قريبة من تلك التي سادت في العصر الجاهلي.

إذن، توظيف الاقتباس والتأثر بالشعراء القدماء في شعر مشعل البياتي يساعد في إغناء معانيه وتحقيق تواصل بين الماضي والحاضر.

وشعر مشعل البياتي هو جزء من الشعر العربي المعاصر، وله أسلوبه المميز الذي يتسم بالعمق العاطفي والإنساني، ولكنه لا يخلو من تأثيرات قديمة في الشعر العربي. يمكننا أن نلاحظ بعض التشابه بين أسلوبه وبين أساليب الشعراء القدامى، سواء أكان في التعبير عن الشوق، أم الحزن، أو التصوير البليغ.

ونلاحظ أيضا في قصيدة " مرآة " اقتباس عبارات من قصيد نزار قباني

أشهدُ أَنّكِ كُلَّ الدّنيا ك ُلَّ الحُبِّ، وكَلَّ العِشْقْ

أشهدُ أنَّكِ مَنْ أخَذَتْني بين يديها لعالي الآفقْ

نظراتك تُشعلني سـخراً تزهرُ بالشِّـعرِ وبالبرق

يا امرأةً زرعت أحلامي ببدورٍ ونجـــومٍ زرق

ترسمني طيراً وغيوماً وشروقاً بحكايا الشرق

يجدر الإشارة هنا إلى أن نزار قباني يبرز في هذه الأبيات لغة الحب المكثفة والتعبير العاطفي الذي يمكن مقارنته بشعر مشعل البياتي الذي يعتمد على عمق العاطفة والتصورات الإنسانية أيضا كما أنه أقتبس أيضا عبارات منها (أشهد أن، يا امراة) بالإضافة إلى الكلمات والعبارات فالمعنى العام للقصيدتين تتقاطع كما ذكرنا يمكنك أن تجد في شعر مشعل البياتي أصداء تلك الأبيات النزارية، ولكن في سياق شعري معاصر يعبر عن المواقف والتجارب الإنسانية الحديثة.

يقول نزار قباني في قصيدة "إلا أنت " (قباني، ٢٠١٥)

أشهد أن لا امرأة..

أتقنت اللعبة إلا أنت..

واحتملت حماقتي عشرة أعوام كما احتملت..

واصطبرت على جنوني مثلما صبرت..

.....

أشهد أن لا امرأة

تشبهني كصورة زيتية

في الفكر والسلوك، إلا أنت...

والعقل والجنون.. ألا أنت

يا امرأة..

أترك تحت شعرها أسئلتي...

...

ونجد في قصيدة * أخي يا ابن العراق (البياتي، كفى سكت الضجيج، ٢٠٢٢)

(مهداة الى روح اخي الشهيد الشاعر منير محمد فريق البياتي.)

...تساوينا في الشعر.. وسبقتني في الشهادة..

تدور الارض والمعنى يدورُ

فلا بؤس يدوم ولا سرورُ

ولا عمرٌ تحاصره المنايا

صغيرُ القلبِ أم همّ كبيرُ

تبعثرنا يدُ الاقدار حيناً

وتجمعنا على عجل قبور

ومازلنا كما الاطفال نصبوا

لأمنيةٍ جوانحها الطيور

فطيري يا عصافير الاماني

ونلاحظ أيضا تناص مع قصيدة الأيام للإمام الشافعي الذي يقول فيها:

دَعِ الأَيّامَ تَفعَلُ ما تَشاءُ
وَطِب نَفساً إِذا حَكَمَ القَضاءُ (الشافعي، بدون)

إذن أن البياتي ضمن بيت الإمام الشافعي في قصيدة " دع الأيام " الذي يعبر عن فلسفة التسليم بقضاء الله وقدره مع التحلي بالصبر والرضا عند مواجهة المصاعب، وتوضح القصيدة أن لا شيء يدوم وأن أقدار الله محتومة لا تمنعها محاولات الإنسان، البياتي يعمد إلى توظيف معاني وابيات ويوجهه توجيها يخدم موضوعه الذي يتحدث فيه أيضا عن تشابه القدر ولا حال يدوم وكأنه في اقتباسه يريد أن يعيد للأذهان حتمية القدر وإنها واحد في كل زمان ومكان، وأحيانا يكون الاقتباس عند البياتي مقدمة يبدأ به موضوعه الجديد فيجعل الاقتباس يحمل دلالات جديدة تلائم روح العصر .

الخاتمة

شعر مشعل البياتي يمتاز بتعدد أبعاده الثقافية والفكرية، ويعكس تفاعل الشاعر مع التراث الإنساني والعالمي . من خلال توظيفه للتناص الديني، التاريخي، الأدبي، إذ يبني البياتي عالماً شعرياً غنياً يعبّر عن صراعات الإنسان الداخلية وصراعاته مع مجتمعه. ويمكن القول أن التناص في شعره ليس مجرد أداة جمالية فحسب، بل هو وسيلة لفهم عميق لعلاقة الشاعر بالعالم من حوله

شعر مشعل البياتي يُعتبر من أبرز أنواع الشعر الذي يُوظف التراث بشكل مميز في تعبيراته وأفكاره. فقد استخدم البياتي التراث في شعره بطريقة تُظهر تفاعلًا بين الماضي والحاضر، مشددًا على أهمية الهوية الثقافية والانتماء التاريخي.

و يبرز فيه التأثير الكبير للتراث الديني والثقافي العربي والإسلامي. يمكن ملاحظة أن البياتي قد وظف هذا التراث في العديد من قصائده من خلال تضمينها لمفردات وصور مستمدة من النصوص الدينية، مثل القرآن الكريم، والحديث النبوي، وتاريخ الأنبياء.

ويتسم بتوظيفه للتراث الأدبي بشكل بارز، إذ يعيد استخدام الرموز والصور الأدبية التقليدية مع تحديثها في إطار جديد. يمكن ملاحظة تأثره العميق بالتراث العربي من خلال استخدامه للأساليب

البلاغية مثل الاستعارة، والمجاز، والتشبيه، بالإضافة إلى إشارته إلى شخصيات ومفاهيم من التراث العربي الكلاسيكي.

باختصار، يعتبر مشعل البياتي من الشعراء الذين استطاعوا أن يدمجوا التراث الأدبي في نصوصهم، مما أضفى طابعًا خاصًا على شعرهم وجعلهم جسراً بين الماضي والحاضر إذ يعكس تأثراً عميقاً بالتراث العربي، ويُظهر استخدامه للعديد من الألفاظ والتراكيب التي تُعيد إلى الذهن أساليب الشعراء التقليديين. من بين هذه الألفاظ والتراكيب التي تظهر في شعره نجد:

١.المفردات التراثية: مثل "الليل"، "الشمس"، "الصحراء"، "الأمل"، "الحب"، "المجد" التي تُستخدم بكثرة في الشعر العربي التقليدي.

٢.التراكيب البلاغية: يتمثل ذلك في استعانته بالصور البلاغية مثل الاستعارة والكناية. على سبيل المثال، في العديد من قصائده يدمج "المطر" و"الريح" كرموز للعواطف والأحوال الداخلية.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الكتاب المقدس العهد القديم والجديد

١. ارشد يوسف عباس. (٢٠١٥). التصعيد الدلالي وتتابع التأويل) قراءة في رواية جمعة القفاريلمؤنس الرزاز. كركوك: مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية.

٢. البياتي، م. (٢٠١٥). تساقط عشقا.

٣. انور محمود خليل. (٢٠١٠). توظيف التراث في شعر الفلسطيني المعاصر. ب

٤. بشرى سامي رشيد. (٢٠٢٤). الاسلوبية الشعرية في قصيدة (كفى بك داء) للمتنبي. كركوك: مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية.

٥. بوجمعة بوبعيو واخرون. (د،ت). توظيف التراث في شعر الجزائري الحديث.

٦. جابر عصفور. (١٩٩١ و ١٩٩٣). قراءة التراث النقدي. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الاجتماعية.

٧. جابر عصفور، و ماجدة حمود. (١٩٩١ و١٩٩٣). قراءة التراث النقدي ، التراث النقدي وقراءة التراث المعاصر. القاهرة: عين.

٨. حصة عبدالله سعيد البادي. (٢٠٠٩). التناص في الشعر العربي الحديث، البرغوثي نموذجا. عمان: دار كنوز المعرفة.

٩. سامي شهاب احمد. (٢٠١٦). دلالة عنونة رواية (سابع ايام الخلق). كركوك: مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية.

١٠. شعبان كحول. (٢٠١٧). حضور الموروث في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر . باتنة: جامعة باتنة الجزار.

١١. علي عشري زايد. (١٩٩٧). استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٢. فهمي جدعان. (١٩٨٥). نظرية التراث (المجلد ط١). عمان، الاردن: دار الشروق.

١٣. ماجد محمد النعامي. (د،ت). توظيف التراث والشخصيات الجهادية والاسلامية في شعر ابراهيم المقادمة.

١٤. محسن اطيمش. (د،ت). دير الملاك ، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر. بغداد: وزارة الثقافة والاعلام.

١٥. محمد بن ادريس الشافعي. ديوان الامام الشافعي. ابو ظبي.

١٦. مشعل البياتي. (٢٠٢١). لافرح الا عيناك.

١٧. مشعل البياتي. (٢٠٢٢). كفى سكت الضجيج. بغداد: اتحاد الادباء.

١٨.مشعل البياتي. (٢٠٢٣). تشرد وهما. كركوك: رؤى.

١٩.مشعل البياتي. (٢٠٢٤). بيريفان. كركوك: رؤى.

٢٠.مصطلحات علمية وادبية حديثة. (١٩٣٢). القاهرة: مجمع اللغة العربية.

٢١.نزار قباني. (٢٠١٥). المجموعة الشعرية الكاملة. بيروت: هاشيت انطوان.

Sources and References

1. The Holy Qur'an
2. The Holy Bible (Old and New Testaments)
3. Ahmad Al-Zoubi: Intertextuality: Theory and Application, Ammon Publishing and Distribution, 2nd edition, Amman, Jordan, 2000 / 1420 AH
4. Arshad Yusuf Abbas: Semantic Escalation and the Sequence of Interpretation: A Reading of the Novel "Jum'at Al-Qaffari" by Mu'nis Al-Razzaz, Kirkuk University Journal for Humanities Studies, Vol. 10, No. 2, 201.
5. Khalil (2010): The Employment of Heritage in Contemporary Palestinian Poetry
6. Boujemaa Boubaiou et al.: The Employment of Heritage in Modern Algerian Poetry, p. 19.
7. Jaber Asfour: Reading the Critical Heritage (Cairo: Ain for Social Studies and Research, 1991), p. 9؛
8. Majda Hamoud: "Critical Heritage and a Reading of Contemporary Heritage," Journal of Arab Heritage, Issue 50 (1993), p. 120.
9. Hissa Abdullah Saeed Al-Badi: Intertextuality in Modern Arabic
10. Sami Shihab Ahmed: The Significance of the Title of the Novel "The Seventh Day of Creation": A Reading in Light of Cultural Semiotics, Kirkuk University Journal for Humanities Studies, Vol. 11, No. 2, 2016.
11. Shaaban Kahoul: The Presence of Heritage in Contemporary Algerian Poetic Discourse, Jamal Saadna, Master's Thesis, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Languages, University of Batna, Algeria, 2016–2017.
12. Ali Ashri Zayed: The Invocation of Heritage Figures in Contemporary Arabic Poetry (Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1997), pp. 7–8.
13. Fahmi Jad'an: The Theory of Heritage, Dar Al-Shorouq, 1st edition, Amman, Jordan, 1985, p. 24.
14. Majid Mohammed Al-Na'ami: The Employment of Heritage and Jihadi and Islamic Figures in the Poetry of Ibrahim Al-Maqadma.
15. Mohsen Atimish: Deir Al-Malak: A Critical Study of Artistic Phenomena in Contemporary Iraqi Poetry (Baghdad: Ministry of Culture and Information Publications).
16. Mishal Al-Bayati: Exile and Delusion, Ru'ya Kirkuk, 2023.
17. Mishal Al-Bayati: Diwan "Berifan", Ru'ya Kirkuk, 2024.
18. Mishal Al-Bayati: Diwan "Under the University Overpass", Al-Zaman, Kirkuk, 2021.

19. Mishal Al-Bayati: Diwan “Falling in Love”, 2015.
20. Mishal Al-Bayati: Diwan “Enough, the Noise Has Fallen Silent”, Baghdad, Union of Writers, 2022.
21. Mishal Al-Bayati: Diwan “No Joy Except Your Eyes”, 2021.
22. Nizar Qabbani: The Complete Poetry Collection, Hachette Antoine, Beirut, 2015.